مشاركات السيد حسن شبر في الصحف والمجلات العراقية

ا.د. حسن عبد علي الطائي الباحثة. بشائر مالك حامد

كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل

Participations of Mr. Hassan Shabar in Iraqi newspapers and magazines

Prof. Dr. Hassan Abdul Ali Al-Taie Researcher Bashaer Malik Hamed
University of Babylon / College of Education for Humanities
hum.hussan.abd@uobabylon.edu.iq Bashaermalik9@gmail.com

Abstract:

Intellectuals such as Mr. Hassan Shubr had a clear and imprinting effect in spreading the Islamic culture and upholding the word of Islam and promoting his idea from the civic and communist ideas that were invading the society at the time. Islamic culture through what is written by the intellectuals who have won the dissemination of Islamic values and ideas, on this road was Mr. Hassan Shubr, has had many active and active in the magazines that were issued at the time.

Key words: Mr. Hassan Shubar, Al-Buzrah Magazine, Najaf Magazine, Al-Adwa Magazine, Al-Jihad Newspaper.

الملخص:

ان للشخصيات المثقفة اثر واضح وبصمة في مجال نشر الثقافة الإسلامية واعلاء كلمة الإسلام والترويج لفكره من قبالة الأفكار المدنية والشيوعية التي اخذت تغزو المجتمع آنذاك، وهذا الامر كان يتحقق من خلال الأنشطة الثقافية التي كان الإسلاميون يتبنونها كتأسيس الصحف والمجلات التي كانت مرآة عاكسة لنشر الثقافة الإسلامية عن طريق ما يكتب فيها من قبل الشخصيات المثقفة التي انتصرت لنشر القيم والأفكار الإسلامية، فعلى هذا الطريق كان يسير السيد حسن شبر، فقد كانت له مشاركات عديدة وفاعلة في المجلات الإسلامية التي كانت تصدر آنذاك.

الكلمات المفتاحية: حسن شبر، الصحف والمجلات، مجلة البذرة، مجلة النجف، مجلة الاضواء، صحيفة الجهاد.

المقدمة:

ان شخصية السيد حسن شبر بوصفها شخصية فاعلة ومؤثرة في العمل الحزبي لحزب الدعوة الإسلامية من جهة، وفي العمل الإسلامي من جهة أخرى، من الطبيعي جدًا ان يكون لها تأثير واضح على كافة الصعد الاجتماعية والسياسية والدينية وغير ذلك، وقد تشهد الاحداث والملابسات التي رافقت مسيرته على ذلك، ان مثل هكذا شخصية مؤثرة في عملها لا بد ان يكون لها رصيد معرفي تستطيع من خلاله التأثير والاقناع بالآخرين، فلو تتبعنا عمله بحزب الدعوة الإسلامية كان يتطلب تأثيرًا كبيرًا من اجل اقناع الشخصيات التي يفاتحها بفكرة الانضمام للحزب من اجل كسبهم واستمالتهم، كذلك عمله في جمع مالية الدعوة كان يتطلب منه إيصال فكر الدعوة الى كل من أراد التبرع للعمل الإسلامي الخيري، وهذا ايضًا يتطلب اقناعًا، والعديد من القضايا والادوار التي كان يلعبها السيد حسن شبر في نشاطه الحزبي الإسلامي ضمن اطار الحزب أو نشاطه الإسلامي خارج

اطار الحزب كان نجاحها مرهونًا على مدى قدرته في إيجاد مساحة للنقاش مع الآخر يستطيع من خلاله إقناعه بالافكار التي يطرحها، سواء أكانت تتعلق بحزب الدعوة الإسلامية أو غير ذلك.

ان حالة نشر الفكر الإسلامي لهي واجب شرعي يقع على عاتق كل من يحمل هموم واعباء الدين الإسلامي من الشخصيات الإسلامية التي تؤمن بذلك ضمن ما يسمى بـ(التكليف الشرعي)[١]. فعلى هذا الأساس كان يتحرك الدعاة ومن ضمنهم السيد حسن شبر في نشر الوعي والثقافة الإسلامية وهذا ما لمسناه من خلال ادبياتهم الحزبية المنشورة في الصحف والمجلات والنشرات الخاصة. ولو امعنا النظر في على التاريخ الصحفي للصحف والمجلات التي كانت تصدر آنذاك لوجدنا موضوعاتها تدعو في مضامينها الفكرية الى محاربة الجهل والتخلف وتعالج شتى أنواع التراجع في المجتمع، لقد كان للصحافة النجفية دور كبير في دعم الحركة الفكرية التي كان شهدتها المدينة، لما لها من أثر ودور إيجابي من خلال ما عمدت الى نشره على صفحاتها لتعريف القارئ المحلي والاقليمي بما تشهده المدينة من تطور من جهة ، ودعمها لدعاة الإصلاح والفكر التجديدي في دعواتهم في مختلف المجالات من جهة أخرى ، وكان سبب دعواهم هذه الجمع ما بين مقومات التراث العلمي الإسلامي خاصة العقيدة الدينية والاقتباس من الحضارة الغربية في تطوير مناهج الفكر والاصلاح، وكان التعليم واحداً من أهم الدعوات الإصلاحية الذي تأثر بها المثقفون النجفيون من خلال نشر مقالاتهم على صفحات الصحف والمجلات في تلك الحقبة الزمنية[٢]. لهذا نلمس أهمية ما يطرحه المثقفون في موضوعاتهم الهادفة الى بعث أجواء الثقافة والتغيير في المجتمع والاخذ بأيدي الناس الى طرق الهداية والمعرفة وانقاذهم من الجهل والتخلف الذي كان يخيم على الأجواء النجفية بشكل خاص وعلى العراق عمومًا، نظرًا لتراجع الوعي الإسلامي الذي كان همًا لدى الدعاة ولا سيما السيد حسن شبر الذي اخذ يسعى بكل ما اوتي من عزم وإصرار على مواصلة مسيرته في خدمة القضية الإسلامية وتجلت هذه الخدمة بما قدمه للاسلام ولحزب الدعوة الإسلامية مداد قلمه الذي اخذ يخط العديد من المؤلفات التي بحثت في مجال التاريخ الإسلامي وبجوانب متعددة، وكذلك كتبت في جانب التنظير للمسار التاريخي لحزب الدعوة الإسلامية، فضلًا عن مشاركاته الفاعلة في الصحف العراقية، لا سيما النجفية منها، فقد كانت له مساهمات متفرقة عالجت موضوعات عديدة سنقف عليها، كمشاركاته في مجلة البذرة وكذلك مجلة النجف الاشرف، ومجلة الأضواء، وصحيفة الجهاد.

المحور الاول: مشاركات السيد حسن شبر في مجلة البذرة

تعد مجلة البذرة نشرة شهرية تصدرها لجنة التآخي[٣] لطلاب منتدى النشر في مدينة النجف الأشرف، وجاء في ترويستها، توحدت أفكار وجهود الأساتذة المصلحين في المدرسة التابعة لجمعية منتدى النشر بدمج النشرات الصفية وجعلها واحدة وأطلق عليها اسم (البذرة)[٤] ، وصدر العدد الأول منها في(١٢ شباط ١٩٤٨)، وطبعت النشرة في مطبعة الزهراء، وكانت مسجلة بدائرة البريد برقم (٢٥١)، واحتوت السنة الاولى من صدورها تسعة اعداد.[٥]

حددت لجنة التآخي بدل اشتراك النشرة بـ(٦٠٠) فلس، كما اضافت لها ملحقًا بعنوان (المستشفى) وهي

نشرة تعالج القضايا الاخلاقية بطريقة طرح مختلفة وذلك عن طريق طرح المشكلة ومن ثم معالجتها من لجنة اطباء النفوس –كما يسموها–، ففي هذا المحلق تطرح القضية الاجتماعية ثم تفحص فحصًا دقيقًا ومن ثم تعالج معالجة وافية، وكذلك نود ان نبين ان نشرة البذرة عالجت العديد من الموضوعات المهمة من خلال الافكار التي طرحها الكتاب الذين يحررون صفحاتها متمثلين بطلاب منتدى النشر واساتذتهم الذين حرروا موضوعات عديدة في نشرتهم الشهرية، منها: ما هو اجتماعي، واصلاحي، وديني، وفلسفي، وتاريخي وغير ذلك من الموضوعات التي اسهمت في تقديم الوعي للقراء عبر نافذة البذرة[٦]. ونتيجة لمعالجتها موضوعات عديدة في المجالات الادبية والاجتماعية وغير ذلك جعلها تتجاوز حدود النشرات المدرسية؛ فعلى اثر ذلك تعرضت النشرة للحجب من قبل لجنة الرقابة، وطلبت هذه اللجنة من قبل لجنة التآخي ضرورة تعيين مسؤول عن النشرة يتحمل مسؤولية ما ينشر فيها، وكذلك يعين لها صاحب امتياز، بعد ذلك عاودت الصدور بطريقة مدرسية، ومن ثم توقفت عن الصدور نتيجة لقلة الموارد المالية التي تسهم في دعم المجلة، ولقلة تشجيع الناس للصحافة آنذاك[٧].

لقد كان للسيد حسن شبر مشاركات في هذه النشرة الشهرية (البذرة)، وقد جاءت متفرقة على اعداد النشرة، وعالجت موضوعات متباينة منها ما هو ديني، واجتماعي، وتاريخي وغيرها، وهذه المشاركات هي:

- **(السيد الشبري)**[٨]

تمثلت هذه المشاركة للسيد حسن شبر بترجمته تحت عنوان (ابطال العلم) للسيد الشبري، وهو احد العلماء من افراد الاسرة الشبرية التي ينتمي اليها السيد حسن شبر، وهو السيد عبد الله شبر، اذ تطرق في ترجمته الى العلماء الذين درس على يدهم كالشيخ اسد الله الكاظمي، وأبو القاسم القمي صاحب القوانين في علم الأصول، ، وذكر السيد حسن شبر تفاصيل مترجمه السيد عبدالله شبر بقوله: " **كان المترجم أحد اقطاب العلم في عصره ومجتهدًا كبيرًا ذا أسلوب جميل في التدريس ولذا كان مقصدًا لطلاب العلم فرحل اليه الكثيرون من ايران ومن النجف وغيرهما يتهافتون على الحضور في حلقة بحثه، حتى تخرج على يديه علماء أعلام ومجتهدون كبار**" [٩].

كما ذكر مؤلفاته ومنها: جامع الاحكام ويقع في عشرين جزءًا، ومصباح الظلام في ثمان مجلدات، والمصباح الساطع ست مجلدات، وجلاء العيون معرب عن كتاب فارسي في جزأين، والحق اليقين طبع في صيدا، وصفوة التفاسير في أربعة أجزاء، وشرح نهج البلاغة، وغيرها الكثير مما يزيد على سبعين مؤلفًا، وكذلك ذكر وفاته ومدفنه في رواق الكاظمين (عليهم السلام) ببغداد[١٠].

- **(الحياة الزوجية أزهار وأشواك)**[١١]

عالج السيد حسن شبر موضوعًا اجتماعيًا بات يضرب بقوة في الأوساط الاجتماعية منذ ذلك الحين واخذت مشاكله تنمو وتتعقد شيئًا فشيئًا، الا وهو موضوع الزواج وكيفية اختيار الزوجة، وقد نبه السيد حسن شبر في مقالته هذه الى ظاهرة كانت مستشريه آنذاك وهي ظاهرة اختيار الإباء الزوجات لأبنائهم أو بناتهم بما يناسب اهوائهم ورغباتهم، بعيدًا عن رغبة المتزوجين انفسهم، وقد قدم السيد حسن شبر لمقالته هذه **بقوله** : " **انها ليست**

وحدها اليانعة المجدبة، وانما الحياة كلها كذلك، فردية كانت أو زوجية، رافهه كانت او ضيقة، ولكن الانسان اما ان يطلق العنان لحياته يتركها على سجيتها تتجه به اين ما يريد، واما ان يقبض هو عليها ليوجهها الى طرق رسمها بعقله ويده ولا يدعها تبدي خلافًا إلا ما شذ" (١٢).

ومن ثم بدأ يعرج بطرح مشكلة الزواج الشائعة آنذاك مخاطبًا الإباء المسؤولين عن زواج بناتهم او أولادهم أذ يقول: " **فـ الى اشياخي من اباء الأزواج مني تحية، تزوجون اولادكم وهم لا يعرفون من قرينتهم أي شيء، وقد لا تعرفون منهم انتم كذلك واكثر من هذا فقد تموهون عليهم لتجدوا فيهم رغبة تلاقح نفوسكم، وتتجاهلون ماذا سيسبب هذه التمويه، وماذا يكون، فليكن نزاع وليكن شجار وليكن بعده طلاق أفبعد الطلاق شيء؟ لا ولماذا؟ لانها كانت حياتكم التي نشأتم عليها...**" (١٣).

ثم يذكر ان اجداد هؤلاء كانوا يطلقون نسائهم لابسط الأسباب؛ اما لكونها قبيحة المنظر، أو لكونها تتكلم كثيرًا، أو لأنها لم تبدي له الطاعة، ثم يسترسل السيد حسن شبر في حديثه بهذا الموضوع معالجًا له بذكر تفاصيل وقوف الشرع والقوانين الاجتماعية عليه قائلًا: " **الشرع والقوانين الاجتماعية يا سادتي يحبذ ان يكون الزواج عن سابق معرفة وتروي، ولابأس ان تطول مدته ليدرس اخلاقها ولينظر الى سنها وبهذا أيمكن ان يتخذها شريكة حياته؟، ثم هل هي قانعة بالزواج راضية بهذا الزوج؟ ليبت بالامر ويصدر قبوله... اما ان يعطي الولد اختيار شريكة حياته لابيه كأنه هو الخاطب المتزوج فذلك ما لم يقل به شرع ولم تسنه قوانين**" (١٤).

وكذلك استمد السيد حسن شبر من حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (المرأة ريحانة لا قهرمانة) ضرورة فسح المجال للمرأة باختيار شريك حياتها بعيدًا عن اجبارها على اختيار الزوج الذي يراه ابوها او تراه أمها زوجًا مناسبًا لها، ثم يختتم مقالته بتوجيه نصيحة لكل شاب يريد الاقبال على الزواج فيوجهه بعد الزواج الا بعد ان تطمأن نفسه الى من يريد الزواج منها، ثم ينصحه بالنظر الى جيبه لبيان مدى امكانيته المادية أتسهم في اسعاد زوجته ام لأ؟ ويبين لمن ارد الزواج بأنه هو الوحيد صاحب القرار وليس ابوه او امه(١٥).

ان السيد حسن شبر عالج موضوعًا اجتماعيًا ذا بعد سلبي خطير يؤثر على بناء الاسرة في المجتمع آنذاك، وهذا مؤشر على النزعة الإصلاحية التي كان يتمتع بها طلاب منتدى النشر آنذاك ورغبتهم في انقاذ المجتمع من مظاهر التخلف السائدة.

- **(أليس هذا خداع؟)**(١٦)

أما المشاركة الثانية التي تحمل عنوان (أليس هذا خداع؟)، يحاول السيد حسن شبر بطريقة قصصية ان يأخذ جولة مع شخصية مفترضة في عدة أماكن في المدينة، في القائمقامية، وعند الطبيب، وكذلك عند رجل الدين الواعظ، والغرض من هذه الجولة هو لبيان التناقض والخداع التي تعيشه هذه الفئات، وقد بين السيد حسن

شبر في مستهل مقالاته الخداع الذي تقوم عليه الحياة قائلًا: " **خداع كلها الحياة وكذب ورياء، في الطعام .. في اللباس.. في المعاش لا تأكل الا بالمعلقة والشوكة والسكين وإن كان الطعام لا يستدعي الجميع**" [١٧].

وبهذا فقد طرح السيد حسن شبر موضوعًا اجتماعيًا كان المجتمع يعاني منه وهو التناقض والخداع الذين يبديه أبناء المجتمع وينطلي على البسطاء من عامة الناس، وبهذا كان هذا المقال خطوة على طريق تشكيل الوعي لدى عامة الناس.

- **(فيضان وجدب)**[١٨]

عالج السيد حسن شبر في هذا الموضوع قضية الفيضانات التي تجتاح المدن العراقية، فقد كان طرح مشكلة الفيضانات وعزا سببها الى تقصير الحكومة في إيجاد الحلول لهذا المشكلة المتكررة، وقد طرح حلولًا عديدة لهذه المشكلة التي تتسبب سنويًا في اتلاف الاف الدونمات من المساحات المزروعة في العراق، والحلول التي طرحها السيد حسن شبر لمشكلة الفيضانات تتمثل بما يلي[١٩]:

١- زيادة المساحة المزروعة من الأراضي بفتح الجداول والمشاريع ورفع مستوى ارتفاع المياه فيها.
٢- خزن مياه الفيضان والامطار للاستفادة منها عند الحاجة بإقامة الخزانات الكافية.
٣- الاهتمام بتصريف المياه الزائدة من الأراضي، وإنقاذ هذه الأراضي من الاملاح بواسطة شق المبازل والاكثار منها.

- **(علي بعد النبي)**[٢٠]

تناول السيد حسن شبر في هذا الموضوع مسألة مهمة في التاريخ الإسلامي بعد استشهاد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الا وهي مسألة بيعة السقيفة وموقف الامام علي (عليه السلام)، وقد عالج السيد حسن شبر هذا الموضوع بطريقة علمية برهن من خلالها ان المؤهل لخلافة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الامام علي ابن ابي طالب وذلك عن طريق استدلاله بالعديد من الشواهد التاريخية التي تثبت ذلك، ثم يتناول طريقة تعامل الامام علي مع الخلفاء الذين خلفوا رسول الله في الحكم[٢١].

ويلخص السيد حسن شبر من خلال تناوله العديد من معطيات الاحداث التي حدثت بعد استشهاد الرسول الى بيان دور الامام علي في التعامل مع مثل هكذا ظروف سياسية مرت بها الدولة الإسلامية، وهنا فقد أعاد السيد حسن شبر قراءة التاريخ وفق معطياته السابقة قراءةً من زاوية مختلفة، ويعد هذا المقال من المقالات التي تنم عن تنامي الوعي السياسي للسيد حسن شبر.

المحور الثاني: مشاركات السيد حسن شبر في مجلة النجف

تعد مجلة النجف من المجلات التي تُعنى بقضايا الفكر والعقيدة، صدرت في الأول من تشرين الثاني من عام ١٩٥٦، وجاء التعريف بها "مجلة أسبوعية علمية أدبية اسلامية عامة تصدر مؤقتاً نصف شهرية"[٢٢] مديرها ورئيس تحريرها السيد هادي فياض، وقد تعاقب على رئاسة تحريرها السيد رجاء هادي فياض، لقد امتازت

مجلة (**النجف**) بأنها لم تلتزم بلون واحد خلال سنوات صدورها الخمس من (١٩٥٦- ١٩٦٣) ، وصدرت صفحاتها بالقطع الوزيري من الحجم الكبير بابعاد (٣٠ ×٢١)، وقد حافظت على هذا الحجم حتى السنة الخامسة إذ أصبحت متوسطة الحجم ذات أبعاد (٢٤ × ١٧سم) ، واعتمدت على التاريخ الميلادي والهجري في صدور كل عدد من أعدادها الا أنها لم تلتزم بترتيب منظم وموحد في كتابة التاريخ، فكان التاريخ الميلادي أحياناً يتقدم على التاريخ الهجري وبالعكس، وكان تاريخ صدور المجلة يوضع الى اليسار في أعلى الصفحة أو في وسط الصفحة.

في السنة الأولى والثانية كان عدد صفحاتها يتراوح ما بين ٢٣ – ٣٦ صفحة بالنسبة للعدد الواحد، الا أن رغبة رئيس تحرير المجلة بترصين محتواها كماً ونوعاً ورفدها بنتاجات قيمة لكتاب وأدباء عراقيين وعرب مرموقين وزيادة رغبة قرائها، فأقدم في السنة الثالثة والرابعة من صدور المجلة بزيادة عدد صفحاتها الى أربعين صفحة للعدد الواحد، أما في السنة الخامسة فزادت عدد الصفحات زيادة كبيرة بين ٨٨ – ١٣٢ صفحة، وذلك لاختلاف أبعادها وصغر حجمها، كان مجمل أعدادها الصادرة في السنة الواحدة ٢٠عدد فقط، لم تلتزم فيها أوقات الصدور بثبات محدد ومنتظم، فكانت أحياناً تصدر بشكل نصف شهري أو شهري، فضلاً عن تأخر اصدار العدد الواحد في بعض سنواتها الى أكثر من شهرين، وبسبب اضطراب وتأخر صدورها للعدد الواحد كانت تضطر الى إصدار عددين معاً في وقت واحد والتي بلغ عددها نحو (١٥) عدد شكلت نسبة (١٦,٨٥%)من مجموع أعداد المجلة ، فضلاً عن إصدارها خلال سنواتها الخمس أعداد خاصة بلغت ستة أعداد شكلت نسبة (٦,٦٤ %) من مجموع أعداد المجلة وقد امتازت هذه الاعداد بأنها تقتصر على موضوع واحد، ويشمل كل أبواب المجلة.

إتخذ السيد هادي فياض من بناية (منتدى النشر) الملاصقة للصحن الحيدري الشريف مقراً لهيأة وإدارة تحرير المجلة في قاعة تقع في نهاية المنتدى بغرفة صغيرة كانت تجري فيها عملية تنظيم المجلة وتبويبها وتصحح قبل أخراج أعدادها بالصورة النهائية ومن ثم إظهارها للقراء ، فضلاً عن تنظيم أمورها المالية وعلاقتها الثقافية مع مثيلاتها من الصحف والمجلات العراقية والعربية الى جانب عما كانت تقوم به من ترويج لبيع الكتب[٢٣].

اشترك السيد حسن شبر في مجلة النجف ببحث يحمل عنوان (الشروط المقيدة للبيع)[٢٤]، ونشر هذا البحث على شكل حلقتين متتاليتين، وقد نشر في باب ملتقى الطلاب في المجلة، وقدمت له هيئة التحرير بالشكل الاتي: " **كاتب المقال الزميل السيد حسن شبر كان ممن احتضنته كلية منتدى النشر السابقة على (كلية الفقه) ثم احتضنته هذه الكلية بعد تأسيسها في صفها الاول، واليوم وبعد انتقال محل عمله الى بغداد تحتضنه كلية أخرى هي (كلية الحقوق) في صفها الثاني وقد جاء بحثه هذا حصيلة جهودة في هذين المعهدين العاليين ننشره في باب (ملتقى الطلاب) شاكرين ومقدرين**" [٢٥].

وقد نقل في هذا البحث الشروط المقيدة في البيع عند المدارس الفقهية ونقلها من مصادر الفقه، وقد اعتمد في نقله على العديد من المصادر الفقهية ككتاب تذكرة الفقهاء للعلامة الحلي، وغيرهم من العلماء الذين تطرقوا لقضية شروط البيع، فكان هذا البحث موزع على عددين من مجلة النجف وهو من الموضوعات الفقهية التي تتعلق بالمعاملات[٢٦]، وهذا يعطي انطباعًا عن موسوعية النتاج العلمي والثقافي لدى السيد حسن شبر[٢٧].

المحور الثالث: مشاركة السيد حسن شبر في مجلة الاضواء

مجلة الاضواء هي مجلة إسلامية فكرية عامة صدر العدد الأول منها في ٩ حزيران ١٩٦٠ وتشرف عليها اللجنة التوجيهية لجماعة العلماء، وسميت نشرة وليس مجلة؛ لكون القائمين عليها لم يستحصلوا الموافقات الاصولية التي تمكنهم من تسميتها باسم مجلة، تصدر في كل اسبوعين مرة، وقد استمرت لمدة أربع سنوات ، وكان الشهيد الصدر يحرر فيها الكلمة الافتتاحية تحت عنوان (رسالتنا)، كما كانت هناك كلمة للسيد محمد حسين فضل في كل عدد تحت عنوان (كلمتنا)، واحتوت المجلة على ابواب عديدة منها صوت الطلبة المسلمين، ، وصوت المرأة المسلمة، وصوت المعلمين المسلمين، واسئلة وأجوبة، ، وابرز من يرفد المجلة بنتاجه العلمي والثقافي اضافة الى الشهيد الصدر والسيد محمد حسين فضل الله هم السيد مرتضى العسكري، والسيد اسماعيل الصدر، والشيخ عبد الهادي الفضلي، والشيخ باقر القرشي، والسيد داوود العطار، وغيرهم، وقد كان فكر وذوق حزب الدعوة الاسلامية يطغي على هذه المجلة، إذ كانت هي بمثابة اللسان الناطق للحزب؛ ومرد ذلك لكون أغلب محرري ابواب وصفحات هذه المجلة هم من رجالات حزب الدعوة الاسلامية[٢٨]، ولما كانت هذه المجلة تمثل اللسان الناطق لحزب الدعوة الاسلامية من الطبيعي ان نرى للسيد حسن شبر مشاركة في هذه المجلة؛ لكونه من رجالات الدعوة الفاعلين الذين اخذوا على عاتقهم تأسيس وتأصيل الثقافة الدعوية وتصديرها الى المجتمع ثقافيًا، فكانت له مشاركة في احد الاعداد تحمل عنوان (بحث حول التوبة)[٢٩]، حيث تطرق أوراق البحث الى ذكر مفهوم التوبة مستندًا في ذلك الى النصوص القرآنية التي ذكرت هذا المفهوم وذكر ان التوبة هي ترك الذنب والندم على ما فرط من الانسان والعزيمة على ترك المعاودة وتدارك ما يجب تداركه من الأعمال بالقضاء أو الاداء، ويذكر ان التوبة تتم بين العبد وربه بدون اية شكليات ومراسيم زمانية ومكانية، فبمجرد ان يستشعر الانسان بالندم ويتوب، يتوب الله عليه، واستمر السيد حسن شبر بعرض هذا الموضوع من خلال سوقه للادلة التي تدل على ذلك كالايات القرآنية المباركة وأقوال المعصومين (عليهم السلام)، ويأتي هذا الموضوع كجزء من الموضوعات الفكرية التي تبحث بالمفاهيم الاسلامية الذي ينسجم وتوجهات المجلة التي تستهدف الخوض في الفكر الاسلامي.

المحور الرابع: مشاركات السيد حسن شبر في صحيفة الجهاد

شارك السيد حسن شبر في الكتابة بصحيفة الجهاد التي كانت اللسان الناطق لحزب الدعوة الاسلامية، والمرآة العاكسة للافكار الدعوية ونشاطات الدعاة وأخبارهم الجهادية والنضالية، ففي العدد ٤٥ في عام ١٩٨٢ كان له مقال بعنوان (الامام محمد الجواد يتحدى الحكام المنحرفين ويواصل تربية الامة) يتحدث به عن الدور

القيادي للامام في خضم تضييق السلطات العباسية له ولاتباعه[٣٠]، ولم تكن مقالاته في هذه الصحيفة تدور في فلك واحد وهو تناوله الجانب التاريخي للائمة (عليهم السلام)، بل كانت له آراء يبثها في موضوعات أخرى منها ما نشره في العدد ٦٦٠ عام ١٩٩٤ تحت عنوان (لا تضيعوا لغة القرآن) وهو يتحدث على أهمية الحفاظ على اللغة العربية[٣١]، وفي العدد ٨١٤ في (٦ تشرين الاول ١٩٩٧) كتب موضوعًا يحمل عنوان (فاطمة الزهراء عليها السلام) تطرق فيه الى حياة السيد فاطمة الزهراء المليئة بالعبادة والتقوى والعفة، كذلك تطرق الى ذكر الحوادث التي عاشتها فاطمة الزهراء والتي تسببت في حرف مسار التاريخ الإسلامي الى مسارات أخرى وقد عالج ذلك الموضوع باعتماده على المصادر التاريخية التي أوردت الروايات في هذا الصدد [٣٢]، واستمر السيد حسن شبر في رفد صحيفة الجهاد بالعديد من المقالات، كذلك كان له مقال في العدد ٨١٨ في عام ١٩٩٧ يحمل عنوان (الامام الهادي بالوعي الدقيق والصبر الجميل تحولت مظلومية الائمة الى محبوبيه جماهيرية)[٣٣]، وفي العدد ٨١٩ بتاريخ ١٠ تشرين الثاني ١٩٩٧ كتب مقالًا بعنوان (علي نبراس الحق والفضيلة) تحدث به عن الدور القيادي للامام علي (عليه السلام) في حمل راية الاسلام في كل المواقف، إذ قال في معرض كلامه عن الامام: " إذا استثنينا الرسول (صلى الله عليه وسلم) فإن التاريخ لا يسجل مثلاً أعلى للمبدأية على الحق كالإمام علي والمبدأية أهم العناصر التي يجب إن توفر في القائد سواء كان قائداً دينياً آو دنيوياً ، فإنه متى ما داهن على دعوته فقد مصداقيته كقائد يريد أن يقود قومه أو بلاده أو حزبه نحو الأهداف التي يصبو إليها ولكن تلك المبدأية تزداد أهمية عندما يكون القائد إماماً يدعو الناس إلى الهدى والرشاد ودين الله والمبدأية ربما يدّعيها شخص لنفسه أو يدّعيها قوم لإمامهم لكنها لا يمكن أن تثبت أمام ذلك الادّعاء إلاّ بالحوادث والقضايا الحاسمة التي يتعرض لها ذلك القائد ولم نجد في تاريخ الإسلام شخصاً بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثبت على مبدأيته كالإمام علي" [٣٤]. كذلك كان له مقال في العدد ٨٢١ من صحيفة الجهاد الأسبوعية نشره في (٢٤ تشرين الثاني ١٩٩٧) في (ذكرى شهادة الامام الكاظم)، تحدث فيه عن حياة الامام والمضايقات التي تعرض لها من قبل السلطات العباسية الى حين استشهاده وهو في السجن[٣٥]. وقد كتب في العدد ٨٢١ بتاريخ (٢٤ تشرين الثاني ١٩٩٧) مقالًا بعنوان الخط الفاصل بين مرحلة الهدى والجهاد، متخذًا من حياة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مثالًا في هذا الموضوع من حيث معطيات الرسالة الاسلامية التي جاء بها وكيف استطاع ان يفصل بين مرحلة الوحي وتقبل الرسالة وبين الجهر بالدعوة الاسلامية فكأنه وضع خطًا فاصلًا بين مرحلتين[٣٦].

وكتب أيضا في العدد ٨٤٣ من صحيفة الجهاد الإسلامية عام ١٩٩٨ عن الامام زين العابدين مقال بعنوان (الامام زين العابدين يكرس مأساة الطف لخدمة الرسالة الإسلامية)[٣٧]، كذلك كتب مقالة عن (دور الامام زين العابدين (عليه السلام) في اعلان الثورة ضد بني امية) حيث أوضح فيها الدور الريادي للامام (عليه السلام) في محاربة دولة بني امية وكان ذلك في العدد ٩٤٠ عام ٢٠٠٠[٣٨]، وتابع نشره للمقالات التي كان يؤلفها في مجلة الجهاد، إذ كان له مقال بعنوان (زيد الشهيد (عليه السلام) العلوي الثائر الذي أبدى له الائمة

الدعم والترحم) تحدث في هذه المقالة عن حياة زيد الشهيد وجهاده ضد أعداء الرسالة الإسلامية وكان ذلك في العدد ٩٤٢ في (٢ مايس ٢٠٠٠) [٣٩] وكان له مقال في العدد ٩٤٤ من صحيفة الجهاد الأسبوعية في(٢٢ مايس ٢٠٠٠) تحت عنوان (الامام الرضا (عليه السلام) سياسة مبدئية راسخة في مواجهة دهاء المأمون) تعرض فيه الى طريقة مواجهة الامام الرضا لكل المحاولات التي حاولها المأمون العباسي للنيل من الامام ومن الخط العلوي[٤٠]، وقد كتب موضوعًا اخرًا في العدد ٩٤٦ بتاريخ (٥ حزيران ٢٠٠٠) عنوانه (في ذكرى هجرة الرسول الى المدينة المنورة)[٤١] ، تحدث في هذا الموضوع عن ملابسات الهجرة النبوية والدوافع التي تسبب في هجرة الرسول مع نخبة من المسلمين من مكة الى المدينة المنورة، وكيف استقبل الانصار في المدينة المنورة الرسول ومن جاء معه من مكة، كذلك صور حياة المسلمين الجديدة وواقعهم المعاش رفقة الانصار معتمدا في ذلك على ما نقلته كتب السنة النبوية الشريفة.

الخاتمة:

١. ان هذه المقالات وغيرها سواء اكانت في صحيفة الجهاد التي صدرت لتكون صوتًا صادحًا بمبادئ الدعوة الإسلامية في المهجر، أو في بقية المجلات كالنجف والبذرة والاضواء كانت تعكس المخزون الثقافي الذي يتمتع به السيد حسن شبر، فضلًا عن موسوعية الطرح، فقد كتب في موضوعات شتى كالفقه، وعلم الاجتماع، والتربية، والتاريخ، وسيرة الائمة (عليهم السلام) ، وهذا يدل على عمق الجذور المتأصلة لمشاربه الثقافية التي نهل منها.
٢. إن هذا التأثير الاجتماعي والسياسي الذي يتركه السيد حسن شبر لم يكن موجودًا لولا تمتعه بحس ثقافي عالٍ ذلك الذي يمكنه من ترك بصمته في كل الأمور التي يطرحها على الاخرين، فثقافة السيد حسن شبر كانت كفيلة في اعانته على اعماله التي يضطلع بها؛ لذلك اولاها أهمية كبيرة وعول عليها في الكثير من القضايا، فكان حراكه السياسي والاجتماعي والديني ضمن اطار حزبه أو حتى خارج اطاره يعتمد –بشكل كبير جدًا– على ثقافته الإسلامية العالية التي اكتسبها من دراسته الحوزوية لفترة قصيرة ومن ثم التحاقه في مدارس منتدى النشر.
٣. كان هدف هذه المشاركات هو زيادة الوعي الإسلامي في صفوف المجتمع من خلال ما كتبه من موضوعات هادفة تستهدف شريحة واسعة من أبناء المجتمع بغية تثقيفهم وانتشالهم من واقعهم المزري الذي يعيشونه.

الهوامش

[١] مقابلة شخصية للباحثة مع الاستاذ محمد رضا القاموسي في بغداد شارع المتنبي بتاريخ ١ نيسان ٢٠١٩، اذ افاد بان المثقفين الإسلاميين آنذاك وبضمنهم الدعاة والسيد حسن شبر نفسه كان يحركهم الاعتقاد السائد في نفوسهم من ان تكليفهم الشرعي هو الذي يحتم عليهم الحراك باتجاه نشر الثقافة الإسلامية وإرساء دعائمها بغية انقاذ المجتمع من التخلف والجهل.

(٢) غفران محمد صيهود الشبلي، مجلة النجف (١٩٥٦-١٩٦٣)، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الكوفة، ٢٠١٠، ص١٧ .

(٣) لجنة التآخي هي لجنة من الطلاب تمثل صفوف الكلية الرابعة من كلية المنتدى ،والصفين الأخيرين من المتوسطة، ترعى شؤون الطلبة ومن المهام التي تقوم بها الإشراف على إصدار النشرة (لجنة تآخي الطلاب).
البذرة، وكان السيد حسن شبر من ضمن أعضاء اللجنة. حسن شبر، تاريخ العراق السياسي حزب الدعوة الاسلامية ومقتطفات من ذكرياتي، الكتاب الثامن، المصدر السابق، ص٥٤.

(٤) صدر لطلاب منتدى النشر العديد من النشرات، بحسب المراحل الدراسية في المنتدى، فقد كانت تصدر عن طلاب المرحلة الابتدائية نشرة تحت عنوان (التوجيه)، وأما طلاب المتوسطة فقد صدر عنهم نشرة بعنوان (الثمرة) تصدر عن طلاب الأول متوسط، اما طلاب الصف الثاني المتوسط فقد صدرت عنهم نشرة بعنوان (الأمل)، واصدر طلاب الصف الثالث المتوسط نشرة بعنوان (العمل)، اما طلال الصف الرابع العام فكان لهم نشرة بعنوان (المستقبل)، وفيما يتعلق بصفوف الكلية الأربعة فكان لديها نشرة واحدة هي (شذى المنتدى)، وكانت تحرر هذه النشرات من قبل طلبة المنتدى كلّ بحسب مرحلته الدراسية، وتكتب بخط اليد، ثم توحدت هذه النشرات كلها بنشرة موحدة. لمزيد من التفاصيل يُنظر: مجلة البذرة ، نشرة شهرية، العدد ٨، ص٤٦٨.

(٥) محمد عبد الهادي عبود النويني، الصحافة النجفية (١٩٣٩-١٩٥٨) دراسة تاريخية، ط١، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠١٠، ص ص١٢٥-١٢٦.

(٦) المصدر نفسه، ص ص١٢٦-١٢٧.

(٧) المصدر نفسه، ص ص١٢٩-١٣٠.

(٨) مجلة البذرة، العدد ٤، السنة الاولى، ١٩٤٨، ص ص٢١٢-٢١٥.

(٩) المصدر نفسه، ص ص٢١٢-٢١٣.

(١٠) المصدر نفسه، ص ص٢١٤-٢١٥.

(١١) مجلة البذرة، العدد ٢، السنة الثانية، ١٩٤٩، ص ص٢٢٤-٢٢٥.

(١٢) مجلة البذرة، المصدر السابق، ص٢٢٤.

(١٣) المصدر نفسه، ص٢٢٤.

(١٤) المصدر نفسه، ص ص٢٢٤-٢٢٥.

(١٥) المصدر نفسه، ص٢٢٥.

(١٦) مجلة البذرة، العدد ٢، السنة الثالثة، ١٩٥٠، ص ص٢٩٢-٢٩٥.

(١٧) المصدر نفسه ، ص٢٩٢.

(١٨) مجلة البذرة، العدد ٨، السنة الثالثة، ١٩٥٠، ص ص٤٨٩-٤٩٢.

(١٩) المصدر نفسه، ص٤٩١.

(٢٠) مجلة البذرة، العدد الأخير، السنة الثالثة، ١٩٥٠، ص ص٥٦٢-٥٦٩.

(٢١) مجلة البذرة، المصدر نفسه، ص٥٦٨.

(٢٢) مجلة النجف، العدد ١، السنة الاولى، ١٩٥٦، ص١؛ محمد هادي الأميني، معجم المطبوعات النجفية، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٦٦، ص٤٢.

(٢٣) لمزيد من التفاصيل عن مجلة النجف يُنظر: غفران محمد صيهود الشبلي، المصدر السابق، ص٥١ وما بعدها.

(٢٤) نشر هذا البحث في العددين الخامس والسادس من مجلة النجف في السنة الخامسة لصدور المجلة. لمزيد من التفاصيل يُنظر: مجلة النجف، العدد الخامس، السنة الخامسة، ١٩٦٣، ص ص٥٢-٥٨ ؛ مجلة النجف، العدد السادس، السنة الخامسة، ١٩٦٣، ص ص٢٥-٢٩، الحلقة الثانية.

(٢٥) مجلة النجف، العدد الخامس، السنة الخامسة، ١٩٦٣، ص٥٢.

(٢٦) مقابلة شخصية للباحثة مع السيد حسن شبر في بغداد، بتاريخ ١٢ حزيران ٢٠١٨.

(٢٧) في مقابلة شخصية مع الاستاذ محمد رضا القاموسي في بغداد، عدَّ هذا الموضوع (الشروط المقيدة للبيع) من أهم ما كتبه السيد حسن شبر طوال مسيرته في الكتابة والتأليف.

(٢٨) حسن شبر، تاريخ العراق السياسي حزب الدعوة الإسلامية تأريخ مشرق وتيار في الامة، الكتاب الأول، ص ص٢١٣-٢١٥.

(٢٩) مجلة الأضواء، العدد الأول، السنة الخامسة، ١٩٨٣، ص ص٩٩-١١٤.

(٣٠) صحيفة الجهاد، العدد ٤٥، ، ١٩٨٢، ص١٠٦-١١٢.

(٣١) صحيفة الجهاد، العدد ٦٦٠، ١٩٩٤، ص٧٤-٨١.

(٣٢) صحيفة الجهاد، العدد ٨١٤، ١٩٩٧، ص١٣-٢١.

(٣٣) صحيفة الجهاد، العدد ٨١٨، ١٩٩٧، ص٤٥-٥٥.

(٣٤) صحيفة الجهاد، العدد ٨١٩، ١٩٩٧، ص٣٤٨-٣٥٦.

(٣٥) صحيفة الجهاد، العدد ٨٢١، ١٩٩٧، ص٢٩٠-٢٩٦.

(٣٦) صحيفة الجهاد، العدد ٨٢١ ، ١٩٩٧، ص ١٣٦-١٤٠.

(٣٧) صحيفة الجهاد، العدد ٨٤٣ ، ١٩٩٨، ص١٢٣-١٢٦.

(٣٨) صحيفة الجهاد، العدد ٩٤٠ ، ٢٠٠٠، ص ٦٣-٧٢.

(٣٩) صحيفة الجهاد، العدد ٩٤٢ ، ٢٠٠٠، ص٢-٨ .

(٤٠) صحيفة الجهاد، العدد ٩٤٤ ، ٢٠٠٠، ص١٨٧-١٩٤.

(٤١) صحيفة الجهاد، العدد ٩٤٦ ، ٢٠٠٠، ص٣١٦-٣٢٤.